المواعظ العصفورية

مشتمل على أربعين من الاحاديث النبوية مع
فوائد تاريخية وحكايات صوفية وملح أدبية
لحضرة الشيخ محمد بن أبي بكر
المشهور بعصفوري رحمه الله
وجعل الجنة مثواه
أمين

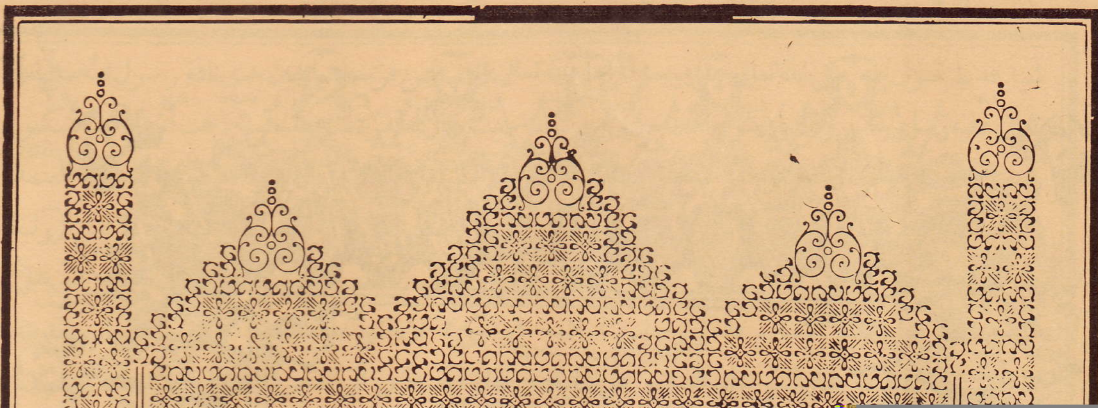
بالمعنى على فسانترين

المواعظ العصفورية

مشتمل على أربعين من الاحاديث النبوية مع
فوائد تاريخية وحكايات صوفية وملح أدبية
لحضرة الشيخ محمد بن أبي بكر
المشهور بعصفوري رحمه الله
وجعل الجنة مثواه
أمين

بالمعنى على فسانترين

USFURIYAH



الله يرحمه الله تعالى. فان ذلك العبد لما رحم عباد الله بقوله لو كان هذا دقيقا لأشبع الناس فوجد الثواب كما لو فعل
(الحديث الثاني) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * الفاجر الراجي رحمة الله
تعالى أقرب الى الله تعالى من العابد المقنط * قال أخبرنا عن زيد بن أسلم عن عمر أن رجلا كان في الامم الماضية
يجتهد في العبادة ويشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله تعالى ثم مات فقال يارب مالي عندك فقال النار قال
يارب فأين عبادتي واجتهادي فقال انك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا فأنا أقنطك اليوم من رحمتي * روى
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا لم يعمل خيرا قط الا التوحيد فلما حضره الموت قال لاهله
اذا أنا مت فأحرقوني بالنار حتى تدعوني رمادا ثم ذروني في البحر في يوم ريح ففعلوا فاذا هو في قبضة الله تعالى قال الله
ما حملك على ما فعلت قال مخافتك فغفر له بها وهو لم يعمل خيرا قط الا التوحيد * وعلى هذا حكاية أن رجلا مات على
عهد موسى عليه السلام فكره الناس غسله ودفنه لفسقه فأخذوا برجله وطرحوه في المزبلة فأوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام وقال يا موسى مات رجل في محلة فلان في المزبلة وهو ولي من أوليائي ولم يغسلوه ولم يكفنوه ولم
يدفنوه فاذهب أنت فاغسله وكفنه وصل عليه وادفنه فجاء موسى عليه السلام الى تلك المحلة وسألهم عن الميت فقالوا
له مات رجل في صفة كذا وكذا وانه كان فاسقا معلنا فقال أين مكانه فان الله تعالى أوحى الي لاجله قال فأعلموني مكانه
فذهبوا فلما رآه موسى عليه السلام مطروحا في المزبلة وأخبره الناس عن سوء أفعاله ناجى موسى ربه فقال الهي أمرتني
بدفنه والصلاة عليه وقومه يشهدون عليه شرا فانت أعلم منهم بالثناء والتقبيح فأوحى الله تعالى اليه يا موسى صدق
قومه فيما حكوا عنه من سوء أفعاله غير انه تشفع الي عند وفاته بثلاثة أشياء لو سألها مني جميع المذنبين من خلقي
لاعطيته فكيف لا أرحمه وقد سأل نفسه وأنا أرحم الراحمين قال موسى يارب وما الثلاثة قال الله تعالى لما دنت وفاته قال
يارب أنت تعلم مني اني كنت أرتكب المعاصي وكنت أكره المعصية في قلبي لكن اجتمع في ثلاث خصال حتى ارتكبت
المعصية مع كراهة المعصية في قلبي أولها هوى النفس والرفيق السوء وابليس لعنة الله عليه وهذه الثلاثة القتني في
المعصية فانك تعلم مني ما أقول فاغفر لي والثانية قال يارب انك تعلم باني ارتكبت المعاصي وكان مقامي مع الفسقة
ولكن أحب صحبة الصالحين وزهدهم والمقام معهم كان أحب الي من الفاسقين والثالثة قال الهي انك تعلم مني أن
الصالحين كانوا أحب الي من الفاسقين حتى لو استقبلني رجلان صالح وطالح لقدمت حاجة الصالح على الطالح قال في
رواية وهب بن منبه قال يارب لو عفوت وغفرت ذنوبي يفرح أولياؤك وأنبياؤك ويحزن الشيطان عدوي وعدوك
ولو عذبتني بذنوبي يفرح الشيطان وأعوانه ويحزن الانبياء والاولياء واني أعلم ان فرح الاولياء اليك أحب من فرح
الشيطان وأعوانه فاغفر لي اللهم انك تعلم مني ما أقول فارحمني وتجاوز عني قال الله تعالى فرحمته وغفرت له وتجاوزت
عنه فاني رؤوف رحيم خاصة لمن أقر بالذنب بين يدي وهذا أقر بالذنب فغفرت له وتجاوزت عنه يا موسى افعل ما أمرتك

ماسألته عن ذلك فحضر جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد إن عليا كان يستعجل للجماعة فلقى شيخا نصرانيا فى الطريق ولم يعلم على انه نصرانى واكرمه لاجل شيبته وما تقدم عنه وحفظ حقه فأمرنى الله تعالى أن آخذك فى الركوع حتى يدرك على صلاة الفجر وهذا ليس بعجب وأعجب العجب ان الله تعالى أمر ميكائيل عليه السلام أن يأخذ الشمس بجناحه حتى لا تطلع الشمس طويلا لاجل على رضى الله تعالى عنه وقال هذه الدرجة بحرمة الشيخ الفانى مع انه كان نصرانيا (حكاية أخرى) لما قربت وفاة أستاذ أبى منصور الماتريدى رحمه الله تعالى وكان يومئذ ابن ثمانين سنة فرض الشيخ فأمر أبا منصور أن يطلب عبدا بمثله سنا و يشتريه و يعتقه عنه فطلب أبو منصور فاوجد مثل هذا العبد فقالوا كيف تجد عبدا ابن ثمانين سنة وهو يبقى على الرق ولم يعتق فرجع أبو منصور رحمه الله تعالى الى أستاذه فأخبره عن مقالة الناس فلما سمع الاستاذ هذه المقالة وضع رأسه على التراب وناجى ربه وقال الهى ان المخلوق لا يحتمل كرمه اذا بلغ عبده ثمانين سنة بأن يبقى على الرق بل يعتقه فأنا بلغت ثمانين سنة فكيف لا تعتقنى من النار وأنت كريم جواد عظيم غفور شكور فأعتقه الله تعالى بحسن مناجاته * (الحديث الرابع) * عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * من تعلم بابا من العلم ينتفع به فى آخرته ودنياه أعطاه الله خيرا من عمر الدنيا سبعة آلاف سنة صيام نهارها وقيام لياليها مقبولا غير مردود * عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قراءة القرآن أعمال المكفين والصلاة أعمال العاجز والصوم أعمال الفقراء والتسبيح أعمال النساء والصدقة أعمال الاسخياء والتفكر أعمال الضعفاء ألا أدلكم على أعمال الابطال قيل يا رسول الله وما أعمال الابطال قال طلب العلم فانه نور المؤمن فى الدنيا والآخرة * وقال النبى ﷺ * أنا مدينة العلم وعلى بابها * فلما سمع الخوارج هذا الحديث حسدوا عليا واجتمع عشرة نفر من كبارهم قالوا انا نسأل منه مسئلة واحدة ونرى كيف يجيب لنا فلو أجاب كل واحد منا جوابا آخر نعلم انه عالم كما قال النبى عليه السلام فجاء واحد منهم وقال يا على العلم أفضل أم المال فأجاب على فقال العلم أفضل من المال فقال بأى دليل قال العلم ميراث الانبياء والمال ميراث قارون وشداد وفرعون وغيرهم فذهب بهذا الجواب فجاء الآخر فسأل كما سأل الاول فأجاب على رضى الله وقال العلم أفضل من المال فقال بأى دليل فقال العلم يحرسك والمال تحرسه فذهب بهذا الجواب وجاء واحد منهم وسأل كما سأل الاول والثانى فأجاب على رضى الله عنه وقال العلم أفضل من المال فقال بأى دليل فقال لصاحب المال عدو كثير ولصاحب العلم صديق كثير فذهب بهذا الجواب وجاء

[illegible]

ربنا بانى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فنام فرأى فى المنام كما يرى النائم كأن القيامة قد قامت وأنه مجوس
فوجبت له النار فاخذته الملائكة فلما ذهبوا به الى باب النار فاذا حجر من تلك الاحجار التى نقشه على باب النار فاجتمعت
ملائكة العذاب على رفعه فلم يطيقوه ثم سيق به الى باب آخر فاذا عليه حجر آخر من تلك الاحجار السبعة فلم يقدر
الملائكة على رفعه حتى سيق به الى سبعة أبواب النار وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار ثم سيق به الى تحت
العرش فقالت الملائكة ربنا أنت تعلم بأمر عبدك وانا لا نجد له سبيلا الى النار فقال الرب تبارك وتعالى عبدى أشهدت
الاحجار فلم تضيع حقك فكيف أضيع أنا حقك وأنا شاهد بشهادتك قال أدخلوه الجنة فلما قرب من باب الجنان
اذا أبوابها مغلقة فجاءت شهادة أن لا اله الا الله وفتحت الابواب كلها فدخل الرجل * وحكى الامام الزاهد سيدى
المفتى رحمة الله عليه عن أبيه المفتى رحمة الله تعالى عليه قال ان موسى صلوات الله عليه ناجى ربه فقال يارب خلقت
خلقا وربيتهم بنعمتك ورزقك ثم تجعلهم يوم القيامة فى نارك فأوحى الله تعالى اليه أن ياموسى قم فازرع زرعا فزرعه
وسقاه وقام عليه حتى حصده وداسه فقال له ما فعلت بزرعك ياموسى قال قد رفعته قال الله تعالى فما تركت منه شيئا قال
يارب ما تركت الا ما لا خير فيه قال الله ياموسى فانى أدخل النار من لا خير فيه قال موسى من هو قال الذى يستنكف أن
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله * (الحديث السادس) * عن أبى نصر الواسطى قال سمعت أبا رجاء العطاردى يحدث
عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أن اعرابيا أتى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بلغنى عنك أنك تقول من
الجمعة الى الجمعة ومن الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهن لمن اجتنب الكبائر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم زاد فقال الغسل
يوم الجمعة كفارة والمشى الى الجمعة كفارة وكل قدم منها كعمل عشرين سنة فاذا فرغ من الجمعة أجيز بعمل مائتى سنة
روى هذا الحديث أبو بكر الصديق رضى الله عنه وذكر انه كان تاجرا وقت الجاهلية وكان سبب اسلامه انه رأى رؤيا
فى الشام فرأى فى منامه ان الشمس والقمر يكونان فى حجره فأخذهما بيده ووضعهما الى صدره ولبس عليهما رداءه
فلما انتبه ذهب الى راهب النصارى ليسأله عن الرؤيا الخضر وقال الرؤيا وطلب منه التعبير فقال الراهب من أين أنت
قال من مكة قال من أى قبيلة قال من قبيلة تيم قال وما شأنك قال التجارة قال سيخرج فى زمانك رجل هاشمى يقال له
محمد الامين ويكون من قبيلة هاشم وهو يكون نبى آخر الزمان لولا ذلك لما خلق الله السموات والارضين وما يكون
فيهما وما خلق آدم وما خلق الانبياء والمرسلين وهو سيد الانبياء والمرسلين وخاتم النبيين وانت تدخل فى اسلامه
وتكون وزيراله وخليفة من بعده وهذا تعبير رؤياك ثم قال وجدت نعته وصفته فى التوراة والانجيل والزبور وانى
اسلمت له وكتمت اسلامى خوفا من النصارى فلما سمع ابو بكر رضى الله عنه من الراهب صفة النبى صلى الله عليه وسلم رق قلبه
واشتاق الى زيارته وقدم الى مكة وطلبه فوجده وكان يحبه لا يصبر ساعة من غير رؤيته فلما طال الامر قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يوما يا أبا بكر كل يوم تجئ الى وتجلس معى لم لا تسلم فقال أبو بكر رضى الله عنه لو كنت نبيا
فلا بد لك من المعجزة فقال النبى عليه السلام أما تكفيك المعجزة التى رأيت فى الشام وعبرها الراهب وأخبرك عن
اسلامه فلما سمع أبو بكر رضى الله تعالى عنه قال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وأسلم وحسن اسلامه (حكاية
أخرى) كان أخوان مجوسيان فى زمان مالك بن دينار عبدا النار أحدهما ثلاثا وسبعين سنة والآخر خمسا وثلاثين سنة
فقال الاخ الاصغر لأخيه الاكبر تعال حتى نجربها هل تحترمنا او تحرقنا كما تحرق الذى لم يعبدها فان احترمتنا
النار نعبدها والا فلا قال نعم فاوقدا نارا فقال الاخ الاصغر لأخيه الاكبر أأنت تضع يدك أم أنا أضعها فقال بل أنت
تضعها فوضع الاصغر يده عليها فاحرقت أصبعه فقال آه ونزع يده عنها فقال أعبدك منذ خمس وثلاثين سنة
فتؤذينى فقال ياأخ تعال حتى نعبد ربا واحدا لو أذنبنا وتركنا أمره خمسمائة عام مثلا يتجاوز عنا ويعفو عنا بطاعة
ساعة واحدة واستغفار مرة واحدة فأجابه الاخ الاكبر الى ذلك فقال تعال حتى نذهب الى من يدلنا على الطريق
المستقيم ويعلمنا دين الاسلام فاجتمع رأيهما على أن يذهبا الى مالك بن دينار ليعرض عليهما الاسلام فقصداه
فأتياه فوجداه وهو فى سواد البصرة يجلس للعامة ويعظهم وقد اجتمع عليه خلق كثير فلما وقع بصرهما عليه

قال الاخ الاكبر لاخيه الاصغر قد بدا الى ان لا أسلم فانه قد مضى أكثر عمرى فى عبادة النار ولو انى أسلمت ورجعت الى دين الاسلام ودين محمد يعيرنى أهل بيتى وجوارى والنار أحب الى من تعييرهم فقال له الاخ الاصغر لا تفعل لان تعييرهم قد يزول والنار أبد الابد لا تزول فلم يستمع اليه فقال له أنت وشأنك أنت شقى ابن شقى يا بطال الدنيا والآخرة فرجع الاخ الاكبر ولم يسلم وجاء الاخ الاصغر مع أولاده الصغار ومع امرأته وهم خلوا بين الناس فى المجلس وجلسوا حتى فرغ مالك من كلامه ووعظه ثم قام اليه الشاب وقص عليه القصة وسأله ان يعرض عليه الاسلام وعلى أهل بيته فعرض عليهم وأسلموا جميعا فبكى الناس كلهم فرحا وأراد الشاب أن يرجع فقال له اجلس حتى أجمع لك من أصحابى شيئا من أموال الدنيا فقال لا أريد أن أبيع الدين بالدنيا ثم انصرف فدخل خربة فوجد فيها بيتا معمورا فنزل فيه فلما أصبح من الغد قالت له امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا واشتر بأجرتك شيئا نأكله ثم قام فذهب الى السوق فلم يستأجره أحد فقال فى نفسه حتى أعمل فيه لله تعالى فدخل مسجدا متروكا عن الجماعة صلى فيه لله تعالى الى الليل ثم رجع الى منزله صفر اليدين فقالت امرأته ألم تجد اليوم شيئا فقال أيتها المرأة عملت اليوم للملك فلم يعطنى شيئا عسى أن يعطينى غدا فباتوا جميعا جائعين فلما أصبح من الغد خرج الى السوق فلم يجد عملا فذهب الى ذلك المسجد وصلى فيه لله تعالى الى الليل ثم رجع الى منزله صفر اليدين فقالت له امرأته ألم تجد اليوم أيضا شيئا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم قوله تعالى * فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * فان فى الجنة شجرة لو يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم قوله تعالى * وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء الآية * وروى عن المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ناجى موسى ربه قال يا رب أخبرنى عن آخر من يدخل الجنة كم يكون له من الجنة قال الله تعالى يا موسى لا يبقى فى النار مسلم الا رجل واحد أخرجه برحمتى فيقف على باب الجنة فأقول له ادخل الجنة فيقول كيف أدخل الجنة وقد أخذ الناس منازلهم ودرجاتهم فلم يبق لى شىء ولا مكان فأقول يا عبدى أترضى فى الجنة من المكان مقدار مملكة ملك من ملوك الدنيا فيقول قد رضيت فأقول له ادخل الجنة ولك أضعاف ذلك فأعطاه بقدر مملكة أربعة من ملوك الدنيا قال المصنف رحمة الله عليه يكون مثل خراسان وعراق ويمن وشام قال صفة الجنة أكثر مما يحصى ولكن لا بد من ذكر النار عنده قال أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه لما نزلت هذه الآية وان جهنم لموعدهم أجمعين بكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكاء شديدا وبكى أصحابه لبكائه ولا يدرون ما نزل به جبرائيل عليه السلام ولم يستطع أحد أن يسأله وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى فاطمة رضى الله تعالى عنها فرح بها فانطلق عبد الرحمن بن عوف الى باب فاطمة وفى رواية عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال السلام عليك يا بنت رسول الله قالت وعليك السلام فقالت من أنت فقال أنا عبد الرحمن بن عوف فقالت يا ابن عوف ما جاء بك قال تركت النبى عليه الصلاة والسلام باكيا حزينا ولا أدرى ما نزل به جبرائيل عليه السلام فقالت تنح من بين يدى حتى أضم على نفسى ثيابى وانطلق الى النبى عليه الصلاة والسلام لعله يخبرنى بما نزل به جبرائيل فلبست شملة خلقا قد خيط باثنى عشر مكانا بسعف ورق النخل فلما خرجت فاطمة نظر اليها عمر رضى الله تعالى عنه فوضع يده على رأسه ونادى يا حزناه الحزن بنت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان بنات قيصر وكسرى يلبسن الحرير والسندس وبنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى شملة من صوف وقد خيط باثنى عشر مكانا بورق سعف النخل فلما دخلت فاطمة رضى الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ألا ترى أن عمر يتعجب من لباسى فوالذى بعثك بالكرامة ما لى ولا لعلى فراش منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا من ادم حشوها سعف النخل قال النبى عليه الصلاة والسلام يا عمر دع ابنتى لعلها تكون فى الخيل السابق قالت فاطمة رضى الله تعالى عنها فداك نفسى ما الذى أبكاك قال النبى عليه الصلاة والسلام فكيف لا أبكى وقد نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية * وان جهنم لموعدهم أجمعين * قالت يا رسول الله أخبرنى عن باب منها قال النبى عليه الصلاة والسلام يا فاطمة ان أهون باب منها سبعون ألف جبل من نار وفى كل جبل سبعون ألف واد من النار وفى كل واد سبعون ألف ألف شعب من نار وفى كل شعب ألف ألف مدينة وفى كل مدينة سبعون ألف ألف قصر من نار وفى كل قصر ألف ألف دار من نار وفى كل دار سبعون ألف ألف بيت من نار وفى كل بيت سبعون ألف ألف صندوق من نار وفى كل صندوق سبعون ألف ألف نوع من العذاب ليس فيها عذاب يشا كل صاحبه قال فسقطت فاطمة رضى الله تعالى عنها على وجهها وهى تقول الويل لمن دخل النار فسمع عمر رضى الله تعالى عنه قال يا ليتنى كنت كبشا لاهلى فذبحونى وأكلوا لحمى وفرقوا أعضائى ومزقوا اعظامى ولم أسمع بذكر جهنم فأقبل أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهو يقول يا ليتنى كنت طائرا فى الفلوات آكل الثمار وأشرب من الانهار وآوى الاغصان من الاشجار وليس على حساب ولا عذاب ولم أسمع بذكر جهنم ثم خرج على كرم الله وجهه وهو يقول يا ليت أمى لم تلدنى ويا ليتنى متصبيا ويا ليتنى كنت حشيشا أكلتنى البهائم ويا ليتنى السباع مزقت لحمى ولم أسمع بذكر جهنم ثم خرج سلمان رضى الله عنه نحو بقيع الغرقد وهو واضع يده على رأسه وهو ينادى بأعلى صوته وابعد سفراه وقلة زاداه فى سفر القيامة ثم لقيه بلال رضى تعالى عنه فقال بلال ما لى اراك يا عبد الله باكيا حزينا قال الويل لى ولك يا بلال ان كان مصيرنا بعد لبس القطن

والكتان نلبس من مقطوعات النيران قال فالويل لي وولك يا بلال ان كان مصيرنا بعد معانقة الازواج نقرن مع
الشيطان في الاغلال الويل لي وولك يا بلال اذا سقينا من حميمها واطعمنا من زقومها * وحكي عن منصور
ابن عمار قال كنت نازلا في سكة من سكك الكوفة في حجة حججتها فضيت في ليلة ظلماء في حاجة لي فاذا انا
مررت في منزل من منازلها فسمعت في جوف الليل قائلا يقول الهي بعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي خلافك
وما كنت لك عند المعصية جاهلا ولكن خطيئة عرضت لي وغرني سترك المرخي علي واعانني عليها شقاوتي فاقتحمت

فضل الصدقة * خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم * يعني دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم ان الله تعالى قد قبل منهم قال الله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فيقبل الصدقات كما أخذها الرسول عليه الصلاة والسلام منهم وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما نزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره قلت يارب هذا قليل في حق أمتي قال الله عز وجل ان قلت هذا فليكن الحسنة الواحدة بحسنتين قوله تعالى * أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا قلت يارب هذا قليل في حق أمتي قال فليكن بحسنة واحدة عشر أمثالها قوله تعالى * من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * قلت يارب هذا أيضا قليل في حق أمتي قال الله فليكن بحسنة واحدة سبعمائة قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يارب زد لأمتي فنزلت هذه الآية * من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يارب زد لأمتي فنزلت هذه الآية * انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فقد جاء في الأخبار من تصدق بتمرة يجدها يوم القيامة مثل جبل في ميزانه * اعلم أن في الصدقة سبع خصال أولها أن الصدقة تفك رقبتك قال النبي عليه الصلاة والسلام ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من البلاء (والثاني) انها طبيبك قال النبي عليه الصلاة والسلام داووا مرضاكم بالصدقة (والثالث) أنها حارسك قال النبي عليه الصلاة والسلام حصنوا أموالكم بالصدقة (والرابع) انها تطفئ غضب الرب قال النبي عليه الصلاة والسلام الصدقة تطفئ غضب الرب (والخامس) أنها ألفة للاخوان قال النبي عليه الصلاة والسلام الصدقة هدية تهادوا تحابوا (والسادس) أنها رقة في القلوب قال عليه الصلاة والسلام من يجد في قلبه قساوة فليكثر الصدقة (والسابع) انها تزيد في العمر قال النبي عليه الصلاة والسلام الصدقة ترد البلاء وتزيد في العمر (حكي) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن امرأة أتت الى النبي عليه الصلاة والسلام قد يبست يدها اليمنى فقالت يارسول الله ادع الله حتى يصلح يدي ويعيدها الى الحالة الأولى فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام ما الذي أيبس يدك قالت رأيت في منامي كأن القيامة قد قامت والجحيم قد سعرت والجنة أزلفت وصارت النار أودية فرأيت في واد من أودية جهنم والدتي وفي يدها قطعة من شحم وفي يدها الأخرى خرقة صغيرة تتقي بهما من النار قلت مالي أراك يا أماه في هذا الوادي وكنت مطيعة لربك وراض عنك زوجك فقالت لي يا ابنتي اني كنت بخيلة في الدنيا فهذا موضع البخلاء قلت لها ما هذه الشحمة والخرقة اللتان أراهما في يدك قالت هذه الصدقة التي تصدقت بهما في الدنيا وما تصدقت في جميع عمري الا بهذه الخرقة والشحمة فأعطيت ذلك فانا أتقي بهما من النار والعذاب عن نفسي قلت لها أين أبي قالت هو كان سخيا فهو في موضع الأسخياء في الجنة فجئت الى الجنة واذا والدي قائم على شط حوضك يارسول الله يسقي الناس يأخذ الكأس من يد علي وعلي من يد عثمان وعثمان من يد عمر وعمر من يد أبي بكر الصديق وأبو بكر منك يارسول الله فقلت يا أبي ان والدتي أمة الله أتك المطيعة لربها وراض أنت عنها وهي في وادي كذا في جهنم وأنت تسقي الناس من حوض النبي عليه الصلاة والسلام وهي عطشانة فأعطها شربة من ماء فقال يا ابنتي ان والدتك في موضع البخلاء والعصاة والمذنبين وان الله تعالى حرم ماء حوض النبي عليه الصلاة والسلام على البخلاء والعصاة والمذنبين قالت فأخذت منه كأسا بكف من ماء لأشربها فسقيت بها أمي فلما شربت سمعت صوتا يقول أيبس الله تعالى يدك جئت سقيت العاصية البخيلة من حوض النبي عليه الصلاة والسلام فانتبهت فاذا يدي يبست فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام أضرتك بخل والدتك في الدنيا فكيف لها في العقبى ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي عليه الصلاة والسلام قد وضع عصاه على يدها فقال الهي بالرؤيا التي حكت عنها ان تصلح يدها فصلحت يدها على المكان فصارت كما كانت ﴿الحديث الثاني عشر﴾ عن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال سئل ابن عباس رضي تعالى عنهما عن قوله تعالى * ونزعنا ما في صدورهم من غل قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم القيامة يؤتى بسرير من ياقوتة حمراء عشرين ميلا في عشرين ليس فيه صدع ولا فصل معلق بقدرة الله الجبار

جل جلاله فيجلس عليه أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة صفراء على صفة السرير الاول فيجلس عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة خضراء على صفة الاول فيجلس عليه عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه ثم يؤتى بسرير أبيض على صفة الاول فيجلس عليه على بن أبى طالب كرم الله وجهه ثم يأمر الله تعالى الأسرة ان تطير بهم فى الهواء فطارت بهم الأسرة الى تحت ظل عرش الله فتأتى عليهم خيمة من الدر الطيب لو جمعت أهل السموات السبع والارض السبع وكل مافيهما من خلق الله تعالى لكانت فى زواية من زوايا تلك الخيمة ثم يدفع اليهم اربع كاسات كأس لأبى بكر وكأس لعمر وكأس لعثمان وكأس لعلى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فيسقون الناس فذلك قوله تعالى * ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين * ثم يأمر الله تعالى جهنم أن تمخض بأمواجها وتقذف الروافض والكفار على وجوههم فيكشف الله عن أبصارهم ذلك الوقت فينظرون الى منازل أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام وأمته فى الجنة ويقولون هؤلاء الذين سعد بهم الناس وشقينا ثم يردون الى قعر جهنم ثم قال النبى عليه الصلاة والسلام لا يبقى فى النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان الا يخرج منها بشفاعتى قال الشيخ الامام علاء الدين الزندوستى فى روضة العلماء سمعت سعد بن محمد الاستروشنى الفقيه الزاهد يروى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * وروى عن أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * قال اذا اجتمع أهل النار فى النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة قال الكافرون لمن فى النار من أهل القبلة ألستم مسلمين قالوا نعم قالوا فما أغنى عنكم اسلامكم وانتم معنا فى النار قالوا كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فيغضب الله عز وجل لهم ويغفر بفضله ورحمته فيأمر بكل من كان من أهل القبلة فى النار فيخرجون منها فحينئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يحشر طائفة من هذه الامة على الصراط وذلك ان أول من يدخل الجنة ما خلا الانبياء هذه الامة وآخر من يدخل الجنة من هذه الامة الذين وجبت عليهم النار والنبى عليه الصلاة والسلام ينظر يوم القيامة ويعرف أمته لانهم كانوا أغر المحجلين من أثر الوضوء فيعرفهم فيقول ياجبريل ما بال أمتى محبوسين على الصراط فيقول الله غيبوهم فى أودية القيامة حتى يدخل محمد عليه الصلاة والسلام الجنة فاذا نظر رسول الله الى القيامة ظن ان أمته سيقوا الى الجنة كلهم فاذا دخل رسول الله الجنة قال الله تعالى للزبانية سوقوهم وسلموهم الى مالك فاذا رآهم مالك فقال يامعشر الأشقياء من أنتم ومن أى أمة أنتم لقد ظننت ان لا يبقى ممن يدخل النار أحد من كل أمة أتت فيهم مقيدون مغللون بالسلاسل ومقرنون مع الشياطين يسحبون على وجوههم مسودة الوجوه مزرقة العيون فلا أرى فى أرجلكم الانكال وعلى أيديكم الاغلال ولا أرى وجوهكم مسودة ولا أعينكم مزرقة تمشون على أرجلكم فمن أى أمة أنتم قالوا لا تسألنا يامالك فانا نستحى أن نخبرك ولكن نحن من حملة القرآن ونحن من صوام شهر رمضان ونحن الحجاج والغزاة ونحن المؤدون الزكاة ونحن المكرمون الايتام ونحن

مالك فيجعل المشايخ أمامهم والشبان من ورائهم والنساء من خلفهم حتى أتوا شفير جهنم فيخرج اليهم ملائكة
غلاظ شداد خلقوا بلا قلوب فلا يرحمون بها ويتعلق بكل انسان منهم ألف من الزبانية فيدخلون بهم النار فمنهم من
تأخذه النار الى كعبه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى وسطه ومنهم من تأخذه النار الى صدره
واذا قصدت النار أن تحرق وجوههم وقلوبهم أقبل النداء من قبل العرش يا مالك أهبط النار عن وجوههم وقلوبهم
فانهم طالما أقروا لي بلسانهم وعرفوني بقلوبهم وطالما سجدوا لي في الحياة الدنيا بوجوههم واذا سمعوا النداء
يرفعون أصواتهم جميعا يا محمداه يا أبا القاسماه يا محمد يا محسنا بالارامل والايتام يا فخر القيامة يا فاتح الامم يا فاتح أبواب الجنة
يا مغلق أبواب النيران عن أمتك يا شفيع الامم نحن ضعفاء أمتك لا صبر لنا في حر النار أغثنا بشفاعتك الى الجنان
ويضع أحدهم يديه على أذنيه كالمؤذن وينادي بأعلى صوته نحن من أمة محمد فيتوجه مالك الى الجنان فيضع كفه الى محمد
وهو يتنعم في الجنة ويقول يا محمد انك تتنعم في الجنة وأمتك الضعفاء يستغيثونك فاغثهم فانهم ضعفاء لا صبر لهم على
النار واذا انتهى الخبر الى محمد عليه السلام وثب من سريره وركب على البراق فقال يا براق عجل عجل فان أمتي ضعفاء
لا يصبرون على حر النار فرفع قدمه ووضعه عند شفير جهنم فاذا سمع عليه الصلاة والسلام أصواتهم بكى النبي عليه
الصلاة والسلام وبكوا فيقول يا مالك أخرج أمتي من النار فيقول يا محمداه مالي الى اخراجهم من سبيل ما لم أؤمر فيتوجه
محمد عليه الصلاة والسلام الى ساق العرش فينزل عن البراق ويخر ساجدا ويقول عليه الصلاة والسلام يا رب هكذا
وعدتني أن لا تحرق أمتي في النار قال الله تعالى يا محمد قد كانوا أنسوك وتركوا شريعتك في الدنيا وأنا أنسيهم اليوم
شفاعتك عليهم فاشفع الآن فيشفعه الله فيشفع في جميعهم ويخرجهم من النار بشفاعته ويبقى الكفار فيها فعند
ذلك يقولون يا ليتنا كنا مسلمين فأخرجنا كما أخرجوا قال ابن عباس رضي الله عنهما ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ﴿الحديث الثالث عشر﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه
فرأى أناسا يكثرون الكلام فقال أما انكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى فأكثروا ذكر هاذم
اللذات يعني الموت فانه لم يأت على القبور يوم الا وتتكلم بست كلمات فتقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت
الوحشة وأنا بيت الظلمة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا وسهلا أما
انك كنت لأحب من يمشي على ظهري الي فاذا أوليتك اليوم وصرت الي فسترى صنعي بك فيتوسع له القبر مد بصره
ويفتح له باب الجنة واذا دفن العبد الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا ولا سهلا أما انك كنت لأبغض من يمشي
على ظهري الي فاذا أوليتك اليوم وصرت الي فسترى صنعي بك فيلتئم القبر عليه حتى تختلف أضلاعه قال فأشار النبي
عليه الصلاة والسلام بأصابعه فادخل بعضها في بعض ثم قال فيقيض الله سبعين تنينا لو أن واحدا منها نفخ في
الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا فينهشه ويخدشه حتى يفضي به الى الحساب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران (حكي عن أبي بكر الاسماعيلي باسناده عن عثمان بن

الشمس وجلس على باب داره اذ هو رأى تلك البنت تبكي وتذهب الى قبر أبيها زائرة له قال الحسن ان هذه البنت
حكيمة اتبعها عسى أن تتكلم بكلمة تنفعني قال فتبعها الحسن فلما بلغت الى قبر أبيها اختفى الحسن عن عينها تحت
شوكة قال فعانقت البنت قبر أبيها ووضعت خدها على التراب وهي تقول يا أبت كيف بت في ظلمة القبر وحيدا بلا سراج
ولا مؤنس يا أبت أسرجت لك ليلة أول أمس فمن أسرج لك البارحة يا أبت افترشت لك ليلة أول أمس فمن افترش لك
البارحة يا أبت غمزت لك يديك ورجليك ليلة أول أمس فمن غمزك البارحة يا أبت سقيتك ليلة أول أمس فمن سقاك
البارحة يا أبت قلبتك من جانب الى جانب ليلة أول أمس فمن قلبك البارحة يا أبت سترت أعضاءك التي تجردت ليلة
أول أمس فمن سترك البارحة يا أبت تأملت في وجهك ليلة أول أمس فمن تأمل في وجهك البارحة يا أبت ناديتني ليلة أول
أمس فاجبتك فمن دعوت البارحة ومن أجابك يا أبت أطعمتك ليلة أول أمس حين اشتهيت الطعام فهل اشتهيت
الطعام البارحة ومن أطعمك البارحة يا أبت كنت أطبخ لك ألوان الطعام فمن طبخ لك البارحة قال فبكى الحسن
وأظهر نفسه عليها وتقربها وقال يا بنية لا تقولي هذه الاشياء ولكن قولي وجهناك الى قبلة أفبقيت كذلك أم حولت
الى غيرها يا أبت كفناك بأحسن الاكفان أفبقيت أم نزعت عنك يا أبت وضعناك في القبر وأنت صحيح البدن
أفبقيت كذلك أم أكلك الديدان وقولي يا أبت ان العلماء يقولون يسأل العبد عن الايمان فمنهم من يجيب ومنهم
من يحرم أأجبت أنت عن الايمان أم حرمت من الجواب يا أبت ان العلماء يقولون توسع القبر على بعضهم ويضيق
على بعضهم أضاق عليك القبر أم وسع يا أبت ان العلماء يقولون يبدل بعضهم باكفان من الجنة وبعضهم باكفان من
النار أبدلت لك من النار أم من الجنة يا أبت ان العلماء يقولون القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من النيران
يا أبت ان العلماء يقولون القبر يعانق بعضهم كالوالدة الشفيقة ويبغض ويعصب بعضهم حتى تختلط أضلاعهم أعانقك
القبر أم أبغضك يا أبت ان العلماء يقولون كل من وضع في القبر يندم التقي انه لم يكثر الحسنات والعاصي لم ارتكب
السيئات فندمت أنت على سيئاتك أم على قلة حسناتك يا أبت كنت اذا ناديتك أجبتني وطالما أناديك على رأس
قبرك فكيف لا أسمع صوتك يا أبت غبت غيبة لا تلقاني الى يوم القيامة اللهم لا تحرمنا لقاءه يوم القيامة فقالت يا حسن
ما أحسن ما تنوحت على أبي وما أحسن ما وعظتني ونبهتني عن نومة الغافلين ثم رجعت مع الحسن باكية

﴿ الحديث الرابع عشر ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال التقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع جبرائيل عليه
السلام فقال هل على أمتي حساب فقال نعم عليهم حساب غير أبي بكر رضي الله تعالى عنه ليس عليه حساب يقال له
يا أبا بكر ادخل الجنة قال لا أدخل الجنة حتى يدخل معي من أحبني في دار الدنيا وعلى هذا حكاية باسناد متصل الى أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي عليه السلام اذ أقبل عليه رجل من أصحابه وساقاه تشخبان دما فقال

و والديك فيؤذيان عند الاساءة وكذلك يفرحان عند الاحسان في حقهما كما جاء في حكاية ثابت البناني رحمة الله
عليه انه كان يزور المقابر كل ليلة الجمعة وكان يناجي ربه الى الصبح وكان في المناجاة فتنعس ورأى في المنام أن أهل
القبور كلهم خرجوا من قبورهم بأحسن الثياب وأبيض الوجوه فجاء لكل واحد منهم مائدة من ألوان الطعام
وكان بينهم شاب مصفر الوجه مغبر الشعر محزون القلب خلق الثياب منكوس الرأس مدموع العين ولم يأت له مائدة
وأهل القبور رجعوا الى قبورهم فرحين مسرورين ورجع هذا الشاب آيسا كئيبا مغموما فسأله ثابت عن حاله
وقال يافتى من أنت بين هؤلاء وهم وجدوا المائدة ورجعوا مسرورين ولم يأت لك مائدة ورجعت آيسا من المائدة
وأنت مغموم محزون فقال ياامام المسلمين اني غريب بينهم ليس لي ذاكر بالاحسان والدعاء ولهم أولاد وأقرباء
وعشائر كلهم يذكرونهم بالدعاء والاحسان والصدقة في كل ليلة جمعة يصل منهم الخيرات وثواب الصدقات اليهم وكنت
رجلا حاجا وكانت لي والدة فعزمنا الى الحج فلما دخلنا الى هذا المصر جرى علي حكم الله تعالى ودفنتني والدتي في هذه
المقابر وزوجت نفسها من رجل ونسيتني ولم تذكرني بالدعاء والصدقة واني آيس مغموم في كل وقت وحين فقال ثابت
يافتى أخبرني عن موضع والدتك فأخبرها عنك وعن حالك فقال ياامام المسلمين هي في محلة كذا وفي دار كذا
فأخبرها فان لم تصدقك فقل لها ان في جيبك مائة مثقال من فضة ميراث من أبيه وهو حقه تصدقك بهذه العلامة فلما
أتى وطلب والدته فوجدها فأخبرها عن ولدها وعن المثاقيل التي في جيبها فغشي على المرأة فلما أفاقت سلمت مائة
مثقال الى يد ثابت البناني وقالت وكلتك أن تتصدق بهذه الدراهم لاجل ابني الغريب فأخذها ثابت وتصدق لاجله فلما
كانت ليلة الجمعة وذهب ثابت البناني لزيارة الاخوان فنعس فرأى كما رأى في الاول والشاب بأحسن الثياب وبشاشة
الوجه ومسرور القلب فقال ياامام المسلمين رحمك الله تعالى كما رحمتني فبان انهما يؤذيان في القبور عند الاساءة
ويفرحان عند الاحسان * الحديث السادس عشر * عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد الى آخرها بعد صلاة الفجر عشر مرات لم يصل اليه ذنب في ذلك اليوم
وان جهد الشيطان وهي سورة مكية وهي أربع آيات وخمس عشرة كلمة وسبعة وأربعون حرفا وعن أبي بن كعب
رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام قال من قرأ سورة الاخلاص مرة واحدة أعطي من الاجر كمثل أجر مائة
شهيد وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة
واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن
كله ومن قرأها احدى عشرة مرة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء وكان سبب نزول هذه السورة قال أبي بن
كعب وجابر بن عبد الله وأبو العالية والشعبي وعكرمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين اجتمع كفار مكة وهم عامر بن
الطفيل وزيد بن قيس وغيرهم حضروا وقالوا يامحمد صف لنا ربك أمن ذهب أو من فضة أو حديد أو نحاس فان آلهتنا
من هذه الاشياء فقال النبي عليه الصلاة والسلام أنا رسول الله ان الله لا يشبه شيئا ولا أقول له شيئا من تلقاء نفسي فأنزل
الله تعالى هذه السورة وقال قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما الصمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب ولو كان مجوفا لاحتاج الى شيء وهو لا يحتاج الى شيء بل كل
الخلائق محتاجون اليه ويقال الصمد أي لم يلد ولم يولد ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد ليس له والد فيرث
عنه ولم يكن له كفوا أحد ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا أحد يشاكله وفي رواية أن النبي عليه السلام لما خرج الى المدينة
اجتمع كفار مكة على باب دار الندوة وهي في سكة أبي جهل وقالوا من يرد محمدا الينا ورأسه نعطه مائة ناقة حمراء سود
الحدقة فقام رجل يقال له سراقة بن مالك وقال أنا أرده اليكم فضمنوا له هذه الاموال فخرج خلفه وأدرك النبي عليه
الصلاة والسلام فسل سيفه ليقتله فسخرت الارض لامر النبي عليه السلام فأمر الارض فسكته فتسفل رجل فرسه
في الارض الى الركبة فقال يارسول الله الامان الامان فدعا رسول الله عليه السلام فأنجاه الله تعالى فسلم ساعة
ثم سل سيفه وأراد قتله فتسفل رجل فرسه في الارض حتى أخذته الارض الى سرته فقال الامان لا افعل بعد هذا

شيأ فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأنجاه الله تعالى فنزل عن فرسه وجاء بين يدي ناقة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وجلس وقال يا رسول الله أخبرني عن إلهك حيث كان له قدرة مثل هذه أمن ذهب أم من فضة فنكس
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه ساكتا مليا فنزل جبرائيل عليه السلام وقال قل يا محمد هو الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قل فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا
يذرؤكم فيه يعني يخلقكم فيه أي في الرحم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقال سراقة يا رسول الله اعرض على
الاسلام فعرض عليه الاسلام فأسلم وحسن اسلامه (وحكي) ان النبي عليه السلام كان جالسا على باب المدينة
اذ مرت جنازة رجل فقال النبي عليه السلام هل عليه دين فقالوا عليه دين أربعة دراهم فقال النبي عليه السلام
صلوا عليه فاني لا أصلي على من كان عليه دين أربعة دراهم فمات ولم يؤدها فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان
الله عز وجل يقرئك السلام ويقول بعثت جبرائيل بصورة آدمي وأدى دينه فقال قم فصل فانه مغفور ويقول من
صلى على جنازته يغفر الله له وقال النبي عليه السلام يا أخي يا جبرائيل من أين له هذه الكرامة فقال لقراءته كل يوم مائة
مرة سورة قل هو الله أحد لأن فيها بيان صفات الله تعالى والثناء عليه قال من قرأها في جميع عمره مرة واحدة لا
يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة خصوصا من قرأها في الصلوات الخمس في كل يوم كذا مرات تشفع له يوم
القيامة ولجميع أقربائه ممن قد استوجبت عليه النار ﴿الحديث السابع عشر﴾ عن أبي أمامة الباهلي رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ قال اذا مرض العبد المؤمن أمر الله تعالى الملائكة أن اكتبوا
لعبدي أحسن ما كان يعمل في الصحة والرخاء وفي خبر آخر اذا مرض العبد المؤمن والأمة المؤمنة بعث الله تعالى اليه
أربعة من الملائكة قبل المرض فيأمر الله تعالى أحدهم أن يأخذ قوته فيأخذها بأمر الله تعالى فيضعف ويأمر
الثاني أن يأخذ لذة الطعام من فيه ويأمر الثالث أن يأخذ نور وجهه فيكون مصفر الوجه ويأمر الرابع أن يأخذ
جميع ذنوبه فيكون طاهرا عن الذنوب فاذا أراد الله أن يشفيه يأمر الله تعالى الملك الذي أخذ قوته بان يدفعها
اليه ويأمر الملك الذي أخذ لذة الطعام بأن يدفعها اليه ويأمر الملك الذي أخذ نور وجهه بأن يدفعه اليه ولا يأمر
الله تعالى الملك الذي أخذ ذنوبه بأن يدفعها اليه فيخر الملك لله تعالى ساجدا فيقول يارب كنا أربعة أملاك من
الملائكة في أمرك فأمرتهم بأن يسلموا ما أخذوا منه فلم تأمرني بأن أدفع اليه ما أخذت من الذنوب فيقول الرب
جل جلاله لا يحسن من كرمي أن آمرك ان ترد ذنوبه بعد ما أتعبت نفسه في المرض فيقول الملك يارب أي شيء أصنع
بها فيقول له الرب عز وجل اذهب واطرحها في البحر فيذهب الملك ويطرحها في البحر ويخلق الله تعالى من تلك
الذنوب تمساحا في البحر ولو ارتحل الى الآخرة يخرج من الدنيا طاهرا من الذنوب كما قال النبي عليه السلام حمى يوم
وليلة كفارة سنة (وحكي) أنه كان في بني اسرائيل رجل فاسق فاجر وكان لا يمتنع من الفسق وأهل بلده عجزوا عن
رده عن فسقه وتضرعوا الى الله تعالى فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان في بني اسرائيل شابا فاسقا فأخرجه
من بلدهم حتى لا تقع النار عليهم فجاء موسى عليه السلام فأخرجه وذهب الشاب الى قرية من القرى فأمره الله تعالى أن
يخرجه من تلك القرية فأخرجه موسى عليه السلام من تلك القرية فخرج الشاب الى مفازة والى موضع ليس فيه
خلق ولا طير ولا وحوش فمرض ذلك الشاب في تلك المفازة وليس عنده معين يعينه فوقع على التراب وقال الشاب في
مرضه يارب لو كانت والدتي عند رأسي لرحمتني ولبكت على مذلتي ولو كان والدي حاضرا عندي لأعانني وغسلني
وكفنني ولو كانت زوجتي عندي لبكت على فراقي ولو كانت أولادي عندي لبكوا خلف جنازتي ويقولون اللهم
اغفر لوالدنا الغريب الضعيف العاصي الفاسق المطروح من بلدة الى بلدة ومن بلدة الى قرية ومن قرية الى مفازة يخرج
من الدنيا الى الآخرة آيسا من كل الأشياء الا من رحمة الله تعالى يقول اللهم ان قطعتني عن والدتي وأولادي وزوجتي
فلا تقطعني عن رحمتك وأحرقت قلبي بفراقهم فلا تحرقني بنارك لأجل معصيتي فأرسل الله اليه حوراء على صفة أمه
وحوراء على صفة زوجته وغلمانا على صفة أولاده وأرسل ملكا على صفة أبيه فجلسوا عنده فبكوا على الشاب كأنهم

أولاده وزوجته وأمه وأبوه حضر واعنده فطاب قلبه وقال اللهم لا تقطعني من رحمتك إنك على كل شيء قدير ووصل الى رحمة الله طاهرا مغفورا فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذهب الى مفازة كذا وموضع كذا فقد مات فيه ولي من أوليائي فاغسله وكفنه وصل عليه فلما حضر موسى عليه السلام ذلك الموضع فرأى الشاب الذي كان أخرجه من البلدة ومن القرية بأمر الله تعالى ورأى الحور العين يبكون عليه فقال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب أما هو ذلك الشاب الفاسق الذي أخرجته من البلدة بأمرك قال الله تعالى نعم يا موسى ولكني رحمته وتجاوزت عنه بأنينه في مرضه وبفراقه عن وطنه وعن والديه وأولاده وزوجته وأرسلت اليه حوراء على صفة والدته وملكا على صفة أبيه رحمة له على مذلته في غربته فاذا مات الغريب يبكي عليه أهل السماء وأهل الارض رحمة عليه فكيف لا أرحمه وأنا أرحم الراحمين ﴿الحديث الثامن عشر﴾ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هل علمتم من أعجب الخلق ايمانا فقالوا الملائكة يا رسول الله فقال وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا النبيون يا رسول الله فقال وكيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا أصحابك يا رسول الله فقال وكيف لا يؤمن أصحابي وهم يرون المعجزات مني وأنا أنبئهم بما أنزل علي ولكن أعجب الناس ايمانا قوم يجيؤن من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني فاولئك اخواني * وحكي أن يوما من الايام اجتمعت

أسْرِعْ سَيْرًا فى طلب بُسْهَلٍ * وحُزْنٍ فى بلاد من الرَمَـــل

لا نصرَ خيرَ الناسِ نصرًا مؤزرًا * واعقدْ حبلًا من حِبالك فى حبلى

أنا عبد الله بن عبهرا * إني قتلت ذا الفجور مسفرا

همته بضرب سيفي منكرا * لدى الصفا والمروة لما لغى واستكبرا

وخالف الحق وقال منكرا * بشتمه نبيه المطهرا *

والله لا أبرح حتى ينصرا * ويظهر الاسلام حتى يقرا

أو يذل فيه كل من تكبرا * كل يهودي ومن تنصرا

جنود كسرى وملوك قيصرا *

* الحديث العشرون * عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال استحيوا من الله حق الحياء قال فقلنا يا نبي الله إنا نستحيي قال ليس ذلك استحياء ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر الموت والبلاء ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله تعالى حق الحياء ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام الحياء من الايمان * كما جاء في الحكاية أن امرأة أتت النبي عليه الصلاة والسلام وقالت يا رسول الله إني أذنبت ذنبا عظيما فداوني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توبي الى الله تعالى فقالت إن الأرض قد عرفت ذنبي وأذنبت عليها وهي تشهد على يوم القيامة فقال النبي عليه الصلاة والسلام فانها لا تشهد عليك قال الله تعالى * يوم تبدل الأرض غير الأرض * فقالت إن السماء قد عرفت من فوقي وهي تشهد على يوم القيامة فقال النبي عليه الصلاة والسلام * إن الله تعالى يطوي السماء كما قال الله تعالى * يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب * فقالت يا رسول الله إن الكرام الكاتبين كتبوا ذنبي في الكتاب فقال النبي عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى * ان الحسنات يذهبن السيئات * ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام * التائب من الذنب كمن لا ذنب له * ثم قالت المرأة إن الملائكة وقفوا على أفعالي ويشهدون علي من سوء أفعالي قال النبي عليه الصلاة والسلام إن الله تعالى أنسى الحفظة يوم القيامة كما ذكر في كتاب ربيع الابرار أن النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا تاب العبد الى الله فتاب الله تعالى عليه أنسى الحفظة ما عمل وقالت قال الله تعالى * يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون الآية * قال رسول الله يقول الله للأرض والجوارح اكتموا عليه مساويه ولا تظهروا عليه أبدا ثم قالت يا رسول الله نعم إن هذا كله في حق التائب الآن الخجالة يوم القيامة والحياء من الله تعالى كيف يطيق العبد ذلك لانك قلت يا رسول الله اذا كان يوم القيامة يذكر المذنب ذنبه فيستحيي من الله تعالى ويعرق استحياء من الله تعالى ويبلغ ماء عرق بعضهم الى ركبته وبعضهم الى سرته وبعضهم الى حلقه ثم قال يا أيها المؤمنون اذكروا ذلك اليوم ولا تغفلوا عنه وتوبوا الى الله وتضرعوا فان الله تعالى هو التواب الرحيم (الحديث الحادي والعشرون) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أدخل على قلب أخيه المسلم فرحا وسرورا في دار الدنيا خلق الله تعالى من ذلك ملكا يدفع عنه الآفات فاذا كان يوم القيامة جاء معه قرينا فاذا مر به هول يفزعه قال لا تخف فيقول من أنت فيقول أنا الفرح والسرور الذي أدخلته على أخيك المسلم في دار الدنيا * وفي حديث آخر عن النبي عليه الصلاة والسلام ذكر لفظا آخر * ادخال السرور في قلب مؤمن خير من عبادة ستين سنة (وفي حكاية) أن عبد الله بن المبارك رأى فرسا يباع في السوق بأربعين درهما فقال لم أرخصه قيل فيه عيوب قال ما ذلك قال لا يعدو خلف العدو ويقف حتى يدركه العدو ويصهل ويصيح في موضع يحتاج فيه الى السكوت قال هذا هو غال فتركه فاشتراه تلميذ عبد الله بن المبارك فلما كان يوم الحرب بارز هذا وعمل الفرس عملا حسنا فقال عبد الله لتلميذه أجربت عيوبه فقال نعم هو كما كان فماذكروا ولكن لما اشتريته قلت في أذنه أيها الفرس اني تركت الذنب وتبت ورجعت الى الله تعالى فاترك أنت أيضا ما فيك من العيوب فحرك رأسه ثلاث مرات وأجاب فرحا بان تركت الذنب فعلمت أن العيوب من

صاحب الفرس لا من الفرس لان فرس الكفار يلعن صاحبه حتى ينزل عن ظهره والظالم كذلك لقوله تعالى * ألا لعنة الله على الظالمين * فاذا لعنه مولاه يلعنه كل شيء فكذلك يلعن الفرس صاحبه اذا كان كافرا أو ظالما أو منافقا أو متكبرا حتى ينزل عن ظهره فعلم أن الدابة تفرح فتطيع لصاحبها بسبب ذلك الفرح فكذلك الفرح يكون صورة يوم القيامة تجيء وتأخذ صاحبها وتقوده الى الجنة ﴿ الحديث الثاني والعشرون ﴾ عن سعيد ابن المسيب رضي الله تعالى عنه قال خرج علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ذات يوم من البيت فاستقبله سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فقال له علي كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت يا أمير المؤمنين بين غموم أربعة قال وما ذلك رحمك الله تعالى قال غم العيال يطلبون الخبز وغم الخالق يأمرني بالطاعة وغم الشيطان يأمرني بالمعصية وغم ملك الموت يطلب روحي قال علي أبشر يا أبا عبد الله فان لك في كل خصلة درجة فاني كنت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قال كيف أصبحت يا علي فقلت يا رسول الله في أربعة غموم ليس في البيت غير الماء واني مغتم بحال افراخي وغم طاعة الخالق وغم العاقبة وغم ملك الموت فقال النبي عليه الصلاة والسلام أبشر يا علي فان غم العيال ستر من النار وغم طاعة الخالق أمان من العذاب وغم العاقبة جهاد وهو أفضل من عبادة ستين سنة وغم ملك الموت كفارة الذنوب كلها اعلم يا علي أن أرزاق العباد على الله تعالى مع أن

والعشرون ﴾ عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين المراؤون
وأين المخلصون قوموا وهاتوا أعمالكم وخذوا أجوركم من سيدكم قال النبى عليه السلام لا نصيب للمرائين من أعمالهم
شيأ الا حسرة وندامة وشقاوة ثم قال النبى عليه السلام يا ابن آدم الاخلاص الاخلاص الاخلاص وقال النبى عليه السلام ان أخوف
ما أخاف على أمتى الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال النبى عليه السلام الرياء يقول الله تعالى لهم
يوم يجازى العباد بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم هل تجدون فيهم خيرا ﴿ الحديث الخامس والعشرون ﴾
عن عبد الصمد بن الحسان قال كنت عند سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه أسمع منه الحديث فكنت فى المسجد
يوما فصليت المغرب معه فدخل البيت ثم خرج الى وبيده رغيف وعليه زبيب بقدر كف فاغتنمت خلوته فقلت
رحمك الله لو انبسطت الى الناس فيأتيك الشريف والوضيع والغنى والفقير فيستمعون منك الحديث ويحملون
عنك الحديث فقال لى سفيان أى الرجل عندك منصور قال قلت امام ثقة مأمون قال فأى الرجل عندك ابراهيم
النخعى قال قلت امام من أئمة المسلمين قال فأى الرجل عندك علقمة وعبد الله بن مسعود قال قلت من أفاضل أصحاب
رسول الله قال حدثنا منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان الله تعالى لما خلق جنات عدن دعا جبرائيل عليه السلام فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت لعبادى وأوليائى قال
فذهب جبرائيل عليه السلام يطوف فى تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من حور العين من بعض تلك القصور
فتبسمت الى جبرائيل عليه السلام فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل عليه السلام ساجدا فظن أنه من
نور رب العزة فنادته يا أمين الله ارفع رأسك فنظر اليها فقال سبحان الذى خلقك فقالت الجارية يا أمين الله أتدرى
لمن خلقت قال لا قالت ان الله تعالى خلقنى لمن آثر رضا الله على هوى نفسه وسئل النبى عليه السلام عن بناء الجنة كيف
بناؤها فقال لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت قال
جاء رجل من أهل الكتاب الى النبى عليه السلام فقال يا أبا القاسم أتزعم ان أهل الجنة يأكلون ويشربون قال النبى
عليه السلام نعم قال والذى نفسى بيده ان أحدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع والشهوة قال الذى
يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها أذى قال النبى عليه السلام تكون حاجة أحدهم رشحا يفيض
من جلده كرشح المسك قال ان أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون صفا من أمتى وأربعون صفا من سائر الامم وقيل
ان طول كل صف من المشرق الى المغرب وعرض كل صف مثل عرض الدنيا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك فيقول الله تعالى هل رضيتم فيقولون وما لنا
لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول الله تعالى أنا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب أى شىء
أفضل من ذلك قال الله تعالى أحل عليكم رضوانى فلا أسخط بعده أبدا ثم قال النبى عليه الصلاة والسلام ينادى
مناد اذا دخل أهل الجنة الجنة ان لكم ان تحيوا ولا تموتوا أبدا وان تصحوا ولا تسقموا أبدا وان تشبوا ولا تهرموا
أبدا وان تنعموا ولا تبأسوا أبدا وذلك قوله تعالى * ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون * ثم قال
النبى عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر اقرؤا قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وقال النبى عليه الصلاة والسلام
لموضع سوط أحدكم فى الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور وان فى الجنة شجرة لو سار الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وماء
مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وعن المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه عن النبى
عليه الصلاة والسلام قال ناجى موسى عليه السلام ربه فقال يا رب أخبرنى عن آخر من يدخل الجنة وكم يكون له من الجنة
قال الله تعالى يا موسى لا يبقى فى النار مسلم الا رجل واحد أخرجه من النار برحمتى فيقف على باب الجنة فأقول ادخل

USFURIYAH

الجنة فيقول كيف أدخل الجنة وقد أخذ الناس منازلهم ودرجاتهم ولم يبق لي شي ولا مكان فاقول عبدي أترضى في الجنة من المكان بمقدار مملكة ملكين في الدنيا قال فيقول قد رضيت فأقول له ادخل الجنة ولك أضعاف ذلك فأعطيه بقدر مملكة أربعة ملوك من ملوك الدنيا قال يكون مثل خراسان وعراق ويمن وشام قال موسى عليه السلام يارب أخبرني عن أول من يدخل الجنة كم مقدار مكانه منها قال ياموسى هيهات هيهات أولئك هم السابقون أعددت لهم فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قط قال ويؤيد هذا الحديث ماروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان آخر من يدخل الجنة لو أضاف آدم عليه

ابراهيم بن أدهم كان له اثنان وسبعون عبداً فلما تاب و رجع الى الله تعالى أعتق جميعهم ثم ان واحداً من هؤلاء العبيد شرب الخمر فلقى ابراهيم فقال يافلان دلني على بيتي قال نعم فدله الى مقبرة من المقابر فلما رأى السكران المقابر ضربه ضرباً شديداً وقال قلت دلني على بيتي وأنت تدلني الى مقبرة فقال يا رباغ و ياقليل العقل هذا البيت حقيقة وسائرها مجاز فبدأ بالضرب وكان يضرب بالسوط وكلما يضرب بالسوط يقول ابراهيم غفر الله لك و بينما هما كذلك اذ جاء رجل آخر وقال يافلان ماتصنع تضرب مولاك الذي أعتقك وكان لايشعر الضارب أن هذا مولاه فقال من هذا قال الحاضران ان هذا مولاك المعتق ابراهيم بن أدهم فلما علم ان هذا معتقه نزل عن فرسه واعتذر اليه وقال ابراهيم قبلت وعفوت وتجاوزت عنك قال الضارب يامولاى كنت أضربك وأوذيك وأنت تدعو بدعاء حسن وتقول بكل ضربة غفر الله لك فقال كيف لا أدعو لك بدعاء حسن وأنت تكون سبباً الى دخول الجنة بضربك اياي وأذاك ﴿الحديث الثامن والعشرون﴾ عن أسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تجبر واعتدى واختال ونسى الكبير المتعال بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار الأعلى بئس العبد عبد سها ونسى المقابر والبلى بئس العبد عبد عتا وطغى ونسى المبدأ والمنتهى بئس العبد عبد يختار الدنيا بالدين بئس العبد عبد يختل الدنيا بالشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده الى النار بئس العبد عبد هوى يضله بئس العبد عبد رغب يذله عن الحق الخ الى تمامه (حكى) أن عمر بن عبد العزيز في وقت خلافته أرسل الصحابة الى الروم لاجل الغزاة فانهزمت الصحابة وأسر عشرون نفراً من الصحابة وأمر قيصر الروم لواحد منهم أن يدخل في دينه و يعبد الصنم وقال ان دخلت في ديني وسجدت للصنم أجعلك أميراً في بلد عظيم وأعطيك العلم والخلع والكوس والبوق وان لم تدخل في ديني أقتلك وأضرب عنقك فقال لا أبيع الدين بالدنيا فأمر بقتله فقتل في الميدان وضرب عنقه بالسيف فدار رأسه في الميدان ثلاث مرات وكان يقرأ هذه الآية * يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي * فغضب قيصر وأخذ الثاني وقال ادخل في ديني أجعلك أميراً في مصر كذا والا أقطع عنقك كما قطعت عنق صاحبك فقال لا أبيع الدين بالدنيا فان كان لك ولاية قطع عنقي فليس لك ولاية قطع الايمان فأمر بقطع رأسه فقطع ودار كرأس صاحبه ثلاث مرات وكان يقرأ الرأس فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية وسكت فوقع عند رأس الاول فغضب قيصر غضباً شديداً وأمر أن يؤخذ الثالث وقال ماتقول أنت هل تدخل في ديني وأجعلك أميراً فادركته الشقاوة وقال دخلت في دينك واخترت الدنيا على الآخرة فقال قيصر لوزيره اكتب له مثالاً واعطه خلعاً وكوساً وعلماً فقال وزيره ياملك كيف أعطيه بغير تجربة فقال الوزير قل له ان كنت صادقاً في كلامك فاقتل رجلاً من أصحابك ونصدق كلامك فأخذ الملعون المخذول واحداً من أصحابه فقتله فأمر الملك الوزير أن يكتب المثال فقال الوزير للملك هذا ليس من العقل والفطنة أن نصدق كلامه وما رعى حق أخيه الذي ولد معه ونشأ فكيف يرعى حقنا فأمر بقتله فقتلوه وقطعوا رأسه ودار في الميدان ثلاث مرات وكان يقرأ الرأس * أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار * وسكن في طرف الميدان وماحضر عند الرأسين فصار الى عذاب الله تعالى ونعوذ بالله ﴿الحديث التاسع والعشرون﴾ عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال مروا بجنازة فأثنوا عليها خيراً فقال النبي عليه الصلاة والسلام وجبت ثم مروا بجنازة أخرى فأثنوا عليها شراً فقال النبي عليه الصلاة والسلام وجبت قال عمر بن الخطاب ماوجبت فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شراً وجبت له النار فقال النبي عليه الصلاة والسلام أنتم شهداء الله في أرضه * عن أبي الاسود الديلي قال جلست عند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن رجل يموت فيشهد له ثلاثة رجال بخير الا وجبت له الجنة فقلت يارسول الله وان كان اثنان قال ولو اثنان ولم نسأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الواحد ﴿الحديث الثلاثون﴾ عن عامر بن ربيعة عن النبي عليه الصلاة والسلام

أنه قال اذا مات العبد والله يعلم منه شرا وقال الناس خيرا يقول الله تعالى للملائكة اشهدوا قد قبلت شهادة عبادي
على عبدي وغفرت لعبدي مع علمي به الخبر بتمامه (حكاية) في الزمن الاول كان رجل صاحب حيل فسمي باسمه
فقالوا فلان الطرار وكان يدخل السوق ويخدع الناس ويأخذ رجلا من أهل الرستاق ويسلم عليه ويصافحه
ويقول انت صديقي أبي واريد أن أضيفك اليوم فيقول الرجل أنا لا أعرفك ولا أعرف والدك وكان يقول الطرار
قد كنت صديق أبي فلعلك نسيت وما نسيت أنا فيقول أضيف لله تعالى وكان يدخل حانوت الرواس وكان يشتري
الرأس والخبز والاطعمة وكانت عادة البلدة لا يؤدي المشتري الثمن الا بعد الاكل فلما أكل الطعام ولم يبق الا
لقمة أو لقمتان كان يخرج الطرار لعلة البول او بحيلة أخرى واذا أراد الضيف الخروج كان يأخذه الرواس
ويطلب منه ثمن الرأس والاطعمة فيقول أنا ضيف فلان ويقول الرواس اني لا أدري من الضيف ومن المضيف فلا بد
لي من ثمن الاطعمة وأمضى عمره على هذه الحيلة فلما مرض الطرار مرض الموت استأجر رجلين كل واحد منهما
بدينار وأعطى لهما دينارين وقال اذا أنا مت فقولا خلف جنازتي نعم الرجل هذا كان رجلا صالحا محسنا ولا تتركاني
حتى ترجعا من دفني فلما مات كانا يقولان خلف جنازته نعم الرجل هذا كان رجلا صالحا محسنا حتى فرغوا من
الدفن ورجعوا ودخل الملكان في قبره ليسألاه فسمعا نداء فقال اتركا عبدي انه عاش بالحيلة ومات بالحيلة غفر
للطرار بشهادة شاهدين وان كانا مأجورين ﴿ الحديث الحادي والثلاثون ﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما
أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدفع الله تعالى البلاء عن أمتي بمن صلى عمن لا يصلي ولو اجتمعوا على
ترك الصلاة ما نظرهم الله طرفة عين ويدفع الله تعالى بمن يزكي من أمتي عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكاة
ما نظرهم الله طرفة عين ويدفع الله عن أمتي بمن يصوم عمن لا يصوم ولو اجتمعوا على ترك الصوم ما نظرهم الله طرفة
عين ويدفع الله عن أمتي بمن يحج عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج ما نظرهم الله طرفة عين ويدفع الله
عن أمتي بمن يجمع عمن لا يجمع ولو اجتمعوا على ترك الجمعة ما نظرهم الله طرفة عين وهو قوله تعالى * ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين * حيث عفا وتجاوز بمن يصلي عمن
لا يصلي من أمتي (وحكي) ان فضيل بن عياض رحمة الله عليه كان من قطاع الطريق وكان يخرج الى ناحية
مرة والى ناحية مرة أخرى حتى كان يقطع الطريق على الناس وكان ذات ليلة وضع رأسه في حجر غلامه اذ
ظهرت قافلة فلما دنوا منه وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا مع حشمه فكيف نصنع فقالت طائفة منهم وهم ثلاثة نفر
لنا ان نرمي سهما ان وقع مررنا والا رجعنا فرمى أحدهم وقرأ قوله تعالى * ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع

والسلام أمته الذين عاشوا على هذه الصفة وذم الآخرين وكانه يحرض أمته على الطاعة والاستقامة على تلك الصفة حتى ان ليلة من ليالي رجب قام النبي عليه الصلاة والسلام في نصف الليل لينظر في المسجد هل استيقظ أحد من أصحابه فلما دنا من باب المسجد سمع صوت أبي بكر رضي الله عنه يبكي في الصلاة وكان يريد ختم القرآن في ركعتين فلما بلغ الى هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة بكى بكاء حزينا شديدا فوقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند الباب وكانت تقطر دموع أبي بكر على الحصير وفي ناحية المسجد سمع صوت علي كرم الله وجهه يبكي بأعلى صوته وأراد ان يختم القرآن في ركعتين فلما بلغ هذه الآية * قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب * وكانت تقطر دموعه على الحصير وفي ناحية أخرى في المسجد يبكي معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه بأعلى الصوت وأراد ان يختم القرآن في الصلاة الا انه كان يقرأ نصف السورة أو ثلثها ثم يتركها ويبدأ في سورة أخرى على هذا الترتيب وهو يبكي في الصلاة وكانت تقطر دموعه على الحصير وكان بلال رضي الله تعالى عنه في زاوية المسجد يصلي ويبكي فبكى رسول الله ﷺ معهم حتى فرغوا من الصلاة فرجع النبي عليه الصلاة والسلام مسرورا الى داره وما علم هؤلاء حضور النبي عليه الصلاة والسلام فلما أصبح وحضر المسجد وصلوا صلاة الفجر خلف النبي عليه الصلاة والسلام فأقبل النبي عليه الصلاة والسلام بوجهه اليهم فقال مسرورا يا أبا بكر لم بكيت في هذه الآية * ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقال أبو بكر كيف لا أبكي وقد قال الله تعالى اشتريت نفوس عبادي اذا كان العبد معيوبا لا يشترى أو ظهر عيبه بعد الشراء يرده المشتري فان كنت معيوبا عند الشراء أو ظهر العيب بعد الشراء وردني الله تعالى فأكون من أهل النار فلأجل ذلك كنت أبكي فجاء جبرائيل عليه السلام وقال قل يا محمد لأبي بكر اذا علم المشتري عيب العبد واشتراه بعيبه ليس له ولاية الرد والله تعالى كان عالما بعيب عبده قبل أن يخلقه ومع عيبه اشترى فلا يرده فذلك العيب بعد الشراء وفي مسئلة ان من اشترى عشرة عبيد فوجد منهم واحدا غير معيوب وأراد المشتري ان يأخذ غير المعيوب ويرد الباقين فالشرع لا يأمره بذلك بل يأمره بقبول كلهم والله تعالى اشترى كل المؤمنين فدخل في البيع الأصفياء والأولياء والأنبياء والمرسلون فباجماع الأمة ان لا يرد الأنبياء والأصفياء والمرسلين فعلم أن المعيوب لا يرد أيضا ففرح رسول الله ﷺ وفرح أصحابه ثم قال عليه الصلاة والسلام لعلي كرم الله وجهه يا علي لم بكيت عند قراءة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون * فقال علي كيف لا أبكي يقول الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وأبونا آدم صلوات الله عليه كان أعلم الناس وقال الله تعالى في حقه وعلم آدم الأسماء كلها ونحن لا نعلم مثله كيف نستوي معه فجاء جبرائيل عليه السلام وقال قل يا محمد لعلي ليس ذلك ما ظننت ولكن لا يستوي يوم القيامة الكافر مع المؤمنين لان الكافر لا يعبد الا الصنم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر والمؤمن يعبد الله ويقول في كل وقت وحين لا اله الا الله محمد رسول الله

يأتى على آخرهم ومن قرأ يوم الجمعة سورة الكهف فى الركعتين يسطع له عمود من نور من المسجد الذى يصلى فيه
الجمعة حتى يبلغ ذلك العمود الى المسجد الحرام بمكة حشو ذلك العمود ملائكة يستغفرون له الى يوم الجمعة الاخرى

يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر والاعتزاز بهم ذل وطلب ما فى أيديهم فقر الحكم فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ثم يدعو خيارهم فلا يستجاب لهم دعاء قال الشيخ مسلم العبادانى قدم علينا صالح المرى وعبد الواحد بن زيد وعتبة الغلام وسلمة الاسود فنزلوا على الساحل فهيأت لهم ذات ليلة طعاما ودعوتهم اليه فجاؤا فلما بلغوا وضعت الطعام بين أيديهم فاذا قائل يقول وهو على الساحل رافعا صوته ولكم شغلكم عن دار الخلود مطاعم ولذة نفس همها غير نافع فصاح عتبة صيحة فسقط مغشيا عليه وبكى القوم ورفعنا الطعام فما ذاقوا منه لقمة قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيأتى على الناس زمان يخلقون فيه سنتى و يجددون البدعة فمن اتبع سنتى يومئذ صار غريبا وبقى وحيدا ومن اتبع بدعة الناس وجد خمسين صاحبا أو أكثر قالت أصحاب رسول الله هل بعدنا أحد يكون أفضل منا قال نعم قالوا فهل يرونك قال النبى عليه الصلاة والسلام لا قالوا فهل ينزل عليهم الوحى قال لا قالوا كيف يكونون قال كالملح فى الماء تذوب قلوبهم كما يذوب الملح فى الماء فقالوا كيف يعيشون فى ذلك الزمان قال كالدود فى الخل قالوا يا رسول الله كيف يحفظون دينهم قال كالجمر فى اليدين ان وضعته طفئ وان أخذته باليد أحرق

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات و بشكره تربو النعم وتكثر البركات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين المبعوث بتعريف جلاله والتخويف من عذابه المهين وعلى آله ذوى النفوس الطاهرة وأصحابه الذين نقلوا الينا أحواله الباطنة والظاهرة ﴿ أما بعد ﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع المواعظ العصفورية المشتملة على الاربعين من الاحاديث النبوية وما يناسبها من الاخبار الوعظية والحكايات المرققة للقلوب الابية وهو لحضرة الفاضل واللوذعى الكامل الشيخ محمد بن أبى بكر الشهير بعصفورى رحمه الله وأثابه رضاه وذلك بالمطبعة المصرية بشربون مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

آمين

﴿ فهرست كتاب المواعظ العصفورية ﴾

﴿ تمت ﴾